mroftalp htehaB ni knil muideM

الحلقة)231(من برنامج الدين والحياة - حول التوكل على الله وبيان ثمراته

خالد المصلح

فضيلة الشيخ خالد السلام عليكم واهلا وسهلا بك معنا في بداية هذه الحلقة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته مرحبا بك حياكم الله حيا الله الاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات. حياك الله. مستمعينا الكرام سيكون حديثنا بمشيئة الله تعالى في هذه الحلقة حول التوكل على الله - 00:00:00

او حول هذا المعنى العظيم وحول هذه العبادة القلبية سنتحدث بمشيئة الله عن امور عدة تتعلق بالتوكل على الله تبارك وتعالى يمكنكم ان تشاركونا مستمعينا الكرام حول هذا الموضوع على هاتفي البرنامج على الرقمين صفر واحد اثنين ستة اربعة سبعة واحد واحد سبعة او على - 00:00:19

الهاتف الاخر صفر واحد اثنين ستة اربعة تسعة ثلاثين ثمانية وعشرين. ايضا بامكانكم ارسال رسالة نصية عبر الواتساب سنقرأها بمشيئة الله تعالى على قم صفر خمسة صفر صفر اربعة اثنين اثنين واحد اثنين واحد - 00:00:39

فضيلة الشيخ بمشيئة الله سيكون حديثنا في هذه الحلقة حول معاني التوكل على الله تبارك وتعالى وتفويض الامور اليه والاستعانة به وسنتحدث عن اه بعض مسائل ومعاني التوكل على الله تبارك وتعالى. ابتداء فضيلة الشيخ نريد ان نتحدث حول مفهوم وحقيقة التوكل هذه العبادة - 00:00:54

اداة قلبية الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان يوم الدين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية لك - 00:01:14

طيب يا اخي وائل والاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات اسأل الله ان يملأ اوقاتنا بما يعود علينا بالنفع في ديننا ودنيانا التوكل هو عمل قلبي آآ لان الاعمال تنقسم الى قسمين اعمال تقوم بالجوارح وهي ما يظهر للناس سواء - 00:01:29

كان ذلك اه عمليا او قوليا فلا اله الا الله عمل قول الصلاة عمل قولي وبدني آآ والزكاة عمل بدني وقلبي ايضا من حيث النية الصوم عمل قلبي وبدني من جهة الامتناع عن الحج - 00:01:53

يجمع آآ العمل القلبي والقولي والعمل فالعبادات مصنفة من جهة موضعها واشتغال الانسان بها الى قسمين اعمال قلوب واعمال جوارح. اعمال القلوب هي ما لا يكون في الاصل الا في القلب - 00:02:16

لا يكون له آآ ترجمة لا يكون له من حيث اصله ترجمة عملية له اثار بالتأكيد عملية واثار قولية لكن ليس له آآ في ذاته ارتباط بالجوارح فيتوكل الانسان ولو لم يكن - 00:02:43

توكل مثل عمل قلبي ولو لم يكن هناك اه عمل في جوارحه او لسانه ولو لم يقل شيئا ولو لم يعمل شيئا فالتوكل عمل قلبي من حيث تصنيف الاعمال العبادية اعمال القلوب اهم من اعمال الجوارح. وهذا لا يعني ان اعمال الجوارح اه ليست مهمة اه لا كلاهما مطلوب الذي - 00:03:01

امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم وما يصدر عنهم فهما قرينان لا يمكن ان يكون قلب صالح الا وله اثر في الخارج وهو صلاح العمل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:03:23

الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فالقلب هو المركز الاساسي الذي

متى ما عمره الصلاح وسكنه الهدى واشرق بنور الطاعة والايمان انعكس هذا على جوارح الانسان - 00:03:45
استقرة وصلاحا وبرا واحسانا ولهذا اه ثمة ارتباط بين العمل الخارج والعمل الباطن. لا يمكن ان يكون هناك عمل صالح في الخارج نافع في دون ان يكون هناك اصل ودون ان يكون - 00:04:08
هناك آآ باعث قلبي آآ يترتب عليه ذلك العمل. ولهذا مهما صلحت الاعمال في الظاهر اذا خلت عن صلاح القلب واستقامته وعن اعمال القلوب فانها لا تنفع ولهذا المنافقون وهم من - 00:04:29
اظهر الاسلام بقوله وعمله ليس له من آآ الاجر آآ نصيب وذلك لان اعماله ليست اعماله صادرة عن قلب مؤمن عن قلب مصدق عن قلب موقن. انما هي اعمال في - 00:04:51
صالح مجردة عن ايمان القلب وتصديقه. ولهذا قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار كما ان اعمالهم مهما كانت آآ فانها قاصرة ناقصة عن اعمال المؤمنين كما قال الله تعالى - 00:05:11
اه واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وفي الاية الاخرى قبل يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ذلك ان هذه الاعمال فقدت روحها فقدت الاصل الذي تبنى عليه وهو عمل القلب وبالتالي - 00:05:29
واثارها ليست بالمستوى والقدر المطلوب من الصلاح والاستقامة كذلك اذا كان العمل في الباطن ولم يترجم فانه لا يؤثر اه ولا ينفع ولا يصلح به الانسان ما دام انه يمكنه ان يبينه - 00:05:47
عمل القلب قرين عمل الجوارح وهو اصله ولا يستقيم عمل في القلب صالح دون ان يكون له اثر اذا لم يوجد معنا ولهذا ما يذكره بعض الناس في مقام آآ التخلص من النصيحة او آآ التبرير للخطأ الذي آآ يكون قد الفه - 00:06:07
هو استمر عليه اذا قيل له اترك هذا ما يصلح هذا هذا عمل غير صالح قال الايمان في القلب صح الايمان في القلب يقين التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا واشار صلى الله عليه وسلم الى - 00:06:31
صدرهم يريد ما في القلب من الايمان والاستقامة لكن هذا لا يعني ان يدعي الانسان ايمان قلبه ثم لا يترجم ذلك ظاهرا بعمل صالح اذ ان عدم ترجمته دليل على عدم وجود اصله في القلب لكن لو ان هناك ما يمنع - 00:06:46
يعني من اكراه من اضطرار من اي ما يوجد من الاعذار الشرعية التي آآ توجب تخلف العمل او تسوغ تخلف العمل الظاهر عن عمل القلب فانه في هذه الحالة لا لا لا يقبل هذا الاعتذار لا يقبل هذا الايمان دون - 00:07:11
يترجم ظاهرا اما اذا وجد مانع فقد قال الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدره فمن اكره على خلاف ما في قلبه من الايمان باظهار الكفر - 00:07:31
اه فانه لا يلام على هذا ولكن الذي يلام هو من شرح صدره بالايمان الخلاصة ان اعمال اه الاعمال المقربة الى الله نوعان اعمال قلوب واعمال جوارح هما قرينان ومرتبطان في الاصل ولا يقبل العمل الا بهما انما الاعمال بالنيات والنية محلها القلب. في العمل الظاهر - 00:07:46
يقترن بعمل باطل لا بد منه انما الاعمال بالنيات يعني انما تصح وتعتبر وتقبل بما قام في القلب من نية انما الاعمال بالنيات وانما وانما لكل امرئ ما نوى فلا بد من - 00:08:12
ادراك هذا المعنى لكن في تصنيف الاعمال ايها اهم وايها اعلى مقام وايها اعظم اثرا في صلاح الانسان بالتأكيد اعمال القلوب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين شرف القلب وما يقوم به فقال الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا - 00:08:27
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فاعمال القلوب هي مصدر الصلاح اعمال القلوب ما هي اعمال القلوب الاخلاص من اعظم اعمال القلوب الخشية من اعمال القلوب المحبة من اعمال القلوب - 00:08:50
الرجاء من اعمال القلوب الخوف من اعمال القلوب التوكل من اعمال القلوب هذه نماذج وامثلة لبعض مهمات اعمال القلوب عندما نتحدث عن التوكل فنحن نتحدث عن اعتماد القلب على شيء - 00:09:10
التوكل على الله هو صدق الاعتماد على الله في جلب ما تحب وفي دفع ما تكره هذه حقيقة التوكل هو عمل قلبي يدور على هذا

المعنى وهو ان تصدق في اعتمادك - 00:09:33
على الله عز وجل في امرين في جلب ما تحب وفي دفع ما تكره الانسان في الدنيا ايها الاخوة والاخوات اما ان يكون راغبا حصول شيء ساع في ادراكه واما ان يكون - 00:09:51
خائفا من ظرر او اذى قد يلحق به هذا وذاك كلاهما يحتاج الى امل اعمل لي ادراك ما يحب كما انه يعمل لتوقي ما يكره فلن يقيه ما يكره انه - 00:10:08
يكرهه فقط بل لابد ان يعمل لدفع المكروه كذلك لا يكفي في تحصيل مطلوبه انه يحب ذلك الشيء بل لا بد ان يبذل السبب لادراك ذلك الشيء واعظم ما تدرك به المطالب - 00:10:29
واعظم ما تتوقى به المكروهات من الاسباب التي جعلها الله تعالى طريقا لحصول النتائج التوكل عليه جل في علاه صدق الاعتماد عليه في جلب ما تحب وفي دفع ما تكره - 00:10:46
وهذا عمل عظيم هو في الحقيقة قسيم اعمال الانسان يعني اعمال الانسان قسمها الله تعالى الى قسمين في سورة الفاتحة اعمال عبادية وحوائج ومطالب بشرية الاعمال العبادية لا تنال لا تنفع الا ما كان فيها - 00:11:05
القصد لله عز وجل اياك نعبد والاعمال الحاجية والبشرية التي تطيب بها معايش الناس وتستقيم بها دنياهم واخراهم ايضا لابد فيها من عون من الله عز وجل واعتماد عليه في تحسينها واياك نستعين - 00:11:35
اي نطلب العون وطلب العون لا يكون الا لمن تثق به انت لن تطلب الاعانة من ممن هو عاجز عن ادراك مطلوبك انما تطلب الاعانة ممن تثق وتعتقد انه سيبلغك - 00:11:57
غايتكوى مقصودة ولهذا هذه الاية الكريمة اياك نعبد واياك نستعين جمعت تنام الاخلاص والعبادة لله عز وجل وصلاح مطالب الناس في دنياهم وكذلك جمعت المعنى الاخر وهو انها بهاد قدرة المطلوبات الدنيوية - 00:12:18
والاخروية ايضا فلا تطلب ولا تدرك المطالب الا اعانة الله عز وجل واذا لم يكن عون من الله للعبد فانه يدركه الشقاء باجتهاده كما قال اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده - 00:12:41
ولهذا كان العمل عمل التوكل في هذه المنزلة العظيمة من اعمال القلوب قال بعض السلف التوكل نصف الدين والانابة نصفه الاخر يشير بهذا الى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين - 00:13:04
فالانابة وهي العبادة فيها اياك نعبد والتوكل في اياك نستعين وهو نصفه الاخر فهذه الاية الكريمة هي جماع التوكل هي جماع الدين بشقيه بما يتعلق باعمال القلوب واعمال الجوارح بما يتعلق بمصالح المعاش ومصالح المعاد - 00:13:27
فلذلك كانت على هذا النحو من القسمة الواضحة فيما يدركه الانسان ويبتغيه فهو يبتغي رضا الله بعبادته. وينال بعبادته عونه جل في علاه. اياك نعبد واياك نستعين وله بتحقيق العبودية له ومن اجل ما يتعبد به سبحانه وبحمده - 00:13:50
ان يكون القلب خالصا في التوكل على الله اذا عرفنا معنى التوكل التوكل عمل قلبي. ما هو ما هي حقيقته؟ حقيقته صدق الاعتماد على الله. في جلب كل ما تحب - 00:14:16
من امر دين او امر دنيا فيما يخصك او فيما يخص غيرك في امر الخاصة او في امر العامة وكذلك تتوكل تعتمد عليه في دفع كل ما يضره من دقيقة وجليل صغير او كبير يضرك في نفسك او في مالك او في اهلك - 00:14:33
او في بلده. مهم فالتوكل هذا معناه وهذه حقيقته وهو من اجل الاعمال التي يتقرب بها العبد الى الله عز وجل التوكل من لوازم الايمان نتكلم عن هذا بعد آآ - 00:14:54
مداخلتك. تفضل. جميل. اسمح لي فضيلة الشيخ ان نذهب الى فاصل اه اول في هذه الحلقة بعده بمشيئة الله تعالى نكمل الحديث حول اه معاني ومفهوم اه التوكل ونريد ان نتحدث بعد الفاصل حول تحقيق هذا المعنى كيف يحقق المسلم هذا المعنى معنى التوكل لله عز وجل في دينه - 00:15:15
اه وفي دنياه ايضا. مستمعينا الكرام سنذهب الى فاصل قصير بعده نكمل الحديث بمشيئة الله تعالى فابقوا معنا الدين والحياء ام

حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا. الرقيم - 00:15:35
الاثر الطيب في حياتك وبعد مماتك. ونقصد به اثر الشيء وتاريخه. فمن اعظم نعم الله على العبد ان يجعل له اثرا طيبا يحيي ذكره ويجري به اجره ويمد به عمره بدوام حسناته بعد موته - 00:15:57
اكتبوا ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام يسجل لك في صحيفتك فيه اجرك واجر من عمل به. لعلي من خلال هذا البرنامج اتناول اثر العمل من الصالح وفائدته وكيفية توظيف الاثر الطيب لنفع البلاد ومصالح العباد وخدمة الدين. الرقيم - 00:16:17
لوح من ذهب يأتيكم الاحد الرابعة عصرا ويعاد الثلاثاء الحادية عشرة مساء اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة. اصلها ثابت وفرعها في السماء الدين والحياة. اهلا وسهلا بكم مستمعينا الكرام مجددا في هذه الحلقة المباشرة من برنامج - 00:16:47
الدين والحياة عبر في اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة. نرحب بضيفنا الكريم فضيلة الشيخ خالد المصلح استاذ الفقه بجامعة القصيم وعضو لجنة الافتاء بمنطقة القصيم. اهلا وسهلا بك شيخ خالد مجددا - 00:17:17
مرحبا بك حياك الله اخي وحيا الله الاخوة والاخوات المستمعين والمستمعين حياك الله فضيلة الشيخ كنت اريد ان اسألك عن تحقيق معنى التوكل لله عز وجل كيف يحقق المسلم هذا المعنى ويكون - 00:17:31
متوكلا على الله تبارك وتعالى لكن قبل ذلك ذكرت انت نقطة وانهيت بها الحديث وهي ان التوكل من لوازم الايمان. نكمل الحديث فيها فضيلة الشيخ شيخ نعم اه هو اخي الكريم - 00:17:44
معرفة منزلة التوكل مما يحمل الانسان على تحقيق هذه الخصلة نحن عرفنا ان التوكل عمل قلبي وانه صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب كل ما تحب ايها الانسان وفي دفع كل ما تكره ايها الانسان - 00:17:58
فمتى حققت هذا المعنى فقد ادركت معنى التوكل الذي به نجاة الدنيا النجاة من مهالك الدنيا والفوز في الاخرة التوكل قرين الايمان لا يتم ايمان احد او من لوازم الايمان لا يتم ايمان احد - 00:18:18
الا بصدق توكله على الله عز وجل. يقول الله تعالى المؤمنون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ثم قال سبحانه وبحمده وعلى ربهم يتوكلون - 00:18:39
فجعل الله تعالى من خصال اهل الايمان على وجه الحصر بقوله انما المؤمنون ذكر عدد من صفاتهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فيغشاها من الهيبة والخشية والخوف والاجلال لله تعالى ما تجل به قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته - 00:18:58
زادتهم ايمانا فاذا سمعوا ايات الله عز وجل ازدادوا يقينا وايمانا ورسخ الايمان في قلوبهم وعلى ربهم يتوكلون اي يعتمدون يصدقون في الاعتماد عليه في جلب كل ما يحبون وفي دفع ما يكرهون قول وعلى ربهم - 00:19:20
اشارة الى انه لا يتوكل على غير الله فالتوكل لا يكون الا على الله وحده لا شريك له ايضا من من مما يدل على هذا المعنى وان التوكل على الله من لوازم الايمان - 00:19:47
قوله جل في علاه وعلى الله فليتوكل بل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المؤمنون. فالله تعالى امر اهل الايمان بان يتوكلوا عليه. وذكر الايمان لانه الموجب للتوكل كما دلت الاية الاخرى - 00:20:06
اي الذي يدعو ويحمل الانسان على صدق التوكل آآ صدق التوكل والقيام به هو ايمانه بالله عز وجل. ولهذا التوكل على الله جماع الايمان وعلى قدر كمال الايمان تكون صحة التوكل. فكلما ازداد الانسان ايمانا بالله - 00:20:25
عظم توكله عليه فان قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الايمان وضعفه. ولهذا كل واحد منا يعرف ما معه من التوكل بقدر ما في قلبه من صدق الايمان بالله. فكلما قوي ايمان العبد بالله كان توكله عليه اقوى. فاذا ظعف الايمان - 00:20:47
ضعف التوكل وانا اظرب لي هذا مثل امر الله تعالى موسى عليه السلام بان يخرج ببني اسرائيل فرارا من فرعون وقومه فامره الله تعالى بان يسري لبني اسرائيل ان يخرج بهم - 00:21:09
خارج مصر امره الله تعالى بذلك امتثل موسى عليه السلام امر ربه فخرج من مصر كما قال الله تعالى في محكم التنزيل حيث اوحى

الى موسى الاسر بعباده انكم متبعون. فرعون جمع من يستطع جمعه من الناس - 00:21:34
ايه اللحاق بمساواة معه قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان هنا المشهد الذي يتعلق بموضوعنا وموضوع التوكل. فلما تراءى الجمعان اي رأى كل فريق الاخر بمعنى ان فرعون اقترب من موسى وقومه - 00:22:07
ذلك ان موسى بلغ مدى وهو البحر لا يستطيع اجتيازه وخلفه فرعون وقومه قد جاءوا بقصدهم وقضيضهم لاستئصال هذه الشرذمة مع القليلة لقتلها انزال العقوبة بها قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون - 00:22:26
قال موسى عليه السلام اصحاب موسى مؤمنون وهم مصدقون لموسى فيما امرهم به وفي ان الله امرهم بالخروج وان الله لن يضيعهم لكن هنا ضعف التصديق الايمان فظعف التوكل موسى عليه السلام لما عظم ايمانه وتصديقه ويقينه - 00:22:51
تبقي ما وعده به ربه من النجاة؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين. كلا مستحيل ان يدركنا هؤلاء مهما بدأت الاسباب على خلاف الوعد فان وعد الله لا يخلف قوله الحق ووعده الحق ولابد ان يتم ما وعد جل وعلا. قال كلا ان معي ربي سيهدين. مباشرة - 00:23:14
جاء الفرج فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل ترسل كالطود العظيم انشق البحر لموسى وقومه في اثني عشر فرقا طريقا وازلفنا تم الاخرين. دخل موسى اقترب فرعون وقومه. ودخلوا في هذه - 00:23:44
الطرق للحاق بموسى ومن معه لكن النتيجة قال وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم وان ربك لهو العزيز الرحيم هذا نموذج من النماذج المصدقة لما ذكرنا قبل قليل من ارتباط التوكل بالايمان فكلما عظم ايمان العبد - 00:24:11
رسخ توكله ومن توكل على الله فلا بد ان يدرك غايته ومبتغاه لا يمكن ان يتخلف الوعد فان الله تعالى لا يخلف الميعاد سبحانه وبحمده لهذا نعرف ارتباط التوكل بالايمان - 00:24:38
و ننتقل الى النقطة التي اشرت اليها وهي تحقيق التوكل كيف يكون ولعل هذه النقطة يسبقها حديث موجز عن ما الذي يجعل الانسان يتوكل على الله؟ يعني ما الذي يحملك؟ على التوكل على الله. ما هي بواعث التوكل على - 00:24:58
الله. الايمان به جل في علاه هذا المعنى العام ولذلك قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقالوا على الله فليتوكل المؤمنون - 00:25:22
فالايمان من اعظم ما يرسخ في القلب التوكل. لكن هذا جواب اجمالي على وجه التفصيل ما الذي يحملك على التوكل على الله؟ علمك بالله اعظم اسباب توكلك عليه كلما ازدادت معرفتك بالله كلما عظم علمك بالله - 00:25:35
عظمته وملكه وقدرته و نافذ امره وسعة ملكه وعظيم الصافه وانه الحي القيوم السميع البصير الذي لا يخفى عليه خافية ولا يفوته ما ما يريد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:25:58
العالم كله بامره يجري اذا ايقنت هذه المعاني وامتلأ قلبك يقينا بها انعكس هذا على توكلك عليه وعرفت انه لا تقضى حاجتك الا من قبله ولا سبيل الى ادراك مطلوبك الا به - 00:26:25
لا مانع لما اعطى ولا معطيا لما منع فعلى من تعتمد اذا كانت هذه صفاته ايسوق ان تنصرف الى غيره وتثق بسواه جل في علاه. والامر كله في يديه والخير كله - 00:26:47
في يديه جل وعلا وانه لا يقضي قضاء الا لا يقضى قضاء في الكون الا بامره. ولا يتم شيء الا به سبحانه وبحمده لا شك انه المؤمن الذي رسخ في قلبه هذه المعاني - 00:27:05
تتلاشى امامه كل الافكار وتذهب كل الجهات ولا يبقى له توجه الا الى الله جل في علاه لانه الذي به تقضى الحاجات وبه تدرك المطلوبات وبه ينال الانسان ما يؤمل فهو جل في علاه امان الخائفين - 00:27:24
وهو سبحانه المبلغ امال الراجين وهو جل في علاه الذي يجيب دعوة المضطرين لذلك لا يلتفت الانسان المؤمن الصادق في ايمانه العالم بقدر ربه الى سواه اذا كلما ازدت علما بالله عز وجل ومعرفة به - 00:27:47
ازددت ايمانا به واثمر ذلك صدقا في التوكل عليه ولك ان تنظر هذا في ما ذكره الله تعالى من قصص النبيين وهذا من بواعث التوكل

على الله عز وجل ان تقرأ - 00:28:12
ما ذكره الله في قصص النبيين فقصص الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه من اعظم ما يبعث في القلوب التوكل وكلما قرأ الانسان هذه القصص بتدبر وتأمل ورأى صنع الله تعالى لاولياءه وما اجراه سبحانه - 00:28:28
بحمده لعباده الصالحين من جميل العواقب و النصر والوقاية من الشرور وبلوغ الامال وادراك المطالب مش بالتأكيد انه يمتلئ قلبه ثقة بالله وتوكلا عليه قص الله تعالى في محكم كتابه من قصص النبيين موسى قصة موسى وقد المحنا اليها. ابراهيم عليه السلام - 00:28:48
هود عليه السلام نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. عليه السلام. قص من اخباره في القرآن ما يملأ القلب ثقة بالله وتوكلا عليه وانه لا ملجأ منه الا اليه سبحانه وبحمده - 00:29:18
اذا من اسباب حصول التوكل وبواعد التوكل في القلب هو ان يقرأ ما في الكتاب من اخبار النبيين وما اجراه الله تعالى لهم ان يعلم ان التوكل اعظم اسباب ادراك المطالب - 00:29:37
هذه ثالث البواعث التي تبعث القلب على التوكل على الله انه من اعظم الاسباب التي يدرك بها الناس ما يأملون وما يرجون في امر دينهم او امر دنياهم هو توكلهم على الله عز وجل - 00:29:58
واعتمادهم عليه سبحانه وبحمده طبعا هذا لا يعني سنأتي بعد قليل آآ سنأتي بعد قليل الى ذكر ما يتعلق آآ حقيقة التوكل كيف يمكن تحقيقها هذا لا يعني ان ان يعطل الانسان اسبابه بل - 00:30:17
التوكل هو اعظم الاسباب التي تدرك بها المطلوبات تحصل بها المرغوبات ويأمن بها الانسان مما يحذره ويخافه من المكروهات هذه معاني موجزة مختصرة فيما يبعث في قلب الانسان التوكل. علمك بالله - 00:30:34
معرفتك بجميل صنعه مما قصه في اخبار كتاب الحكيم وما جرى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامر الثالث هو ما يتعلق ان التوكل عليه اقوى الاسباب التي يدرك بها الانسان مطلوبه. فبالتوكل تنال ما تؤمن. بالتوكل تسلم مما تخاف. مهم - 00:30:53
هذه كلها بواعث تبعث الانسان على صدق الاعتماد والتوكل على الله عز وجل عندنا فيما يتعلق تحقيق التوكل كيف يكون نكمل التوكل عمل قلبي في الاصل. مهم. فهو من اعمال القلوب وهو ان يمتلئ قلبك يقينا - 00:31:22
بالله بقدرته وقوته وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو سبحانه وبحمده الذي لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:31:40
فهو الذي يأتي بكل خير وفضل لا يأتي بالحسنات الا هو ثمنه لا يندفع شر في الكون الا دفعه جل في علاه فلا يدفع السيئات الا هو سبحانه وتعالى. مهم. هو الملك الحق المبين - 00:31:55
بيده ملكوت كل شيء سبحانه وبحمده جل في علاه. اذا ايقن العبد بهذا في قلبه فانه لن يعتمد على غير الله عز وجل و فيفوض الامر اليه. ويعلم ان اختيار الله له خير من اختيار نفسه - 00:32:14
وانه لا يمكن ان يخلف الله تعالى وعده توفيق عباده واصلاح شأنهم وتولي امورهم. لذلك التوكل حقيقته هو ان يعتمد الانسان على الله عز وجل في جلب كل ما يحب وفي دفع كل ما يكره. بعض الناس - 00:32:33
يظن ان التوكل يكون فقط في الامور الكبيرة الاشياء التي يعني يستصعبها الناس والحقيقة ان التوكل يتعلق بكل شيء. مهم. بالصغير والكبير والدقيق والجليل واليسير والعسير لا فرق بين هذا وذاك ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن. وبالتالي - 00:32:56
توكل على الله في امرك كله في الدقيق في الجليل في الصغير في الكبير في خاصة نفسك في ولدك واهلك ومالك وسائر شأنك اجعل التوكل قرينك البكس وحاضرا في اه اعتقادك وايمانك في كل امورك. وابشر فانه - 00:33:16
تدرك بذلك ما تعمم. لكن هذا لا يعني ان يقتصر الانسان على اعتماد القلب مع تعطيل الاسنان لانه بعض الناس يظن انه التوكل هو ان تعتمد على الله وتقول الله على كل شيء قدير وتترك الاسباب التي تثمر - 00:33:38
النتائج الاسباب التي هي مقدمة النتائج التي لا بد منها في حصول المطلوب بما اجراه الله تعالى في الكون من اه اه من سند لا تختلف

جميل لا يمكن ان يطلب ان يكون زرع بلا هم آآ بدر - 00:33:58
لابد ان تبذر حتى تزرع ولابد ان تعمل حتى تجني ولابد ان تقدم حتى تحصل لا يمكن ان تأتيك الاشياء فيما جرت به السنة بدون اسباب. فالله تعالى قد جعل لكل شيء سببا - 00:34:21
في الدنيا وفي الاخرة. اخذ الاسباب لا يتنافى مع التوكل الناس الاسباب على مراتب ثلاثة المرتبة الاولى من يأخذ الاسباب ويعلق قلبه بها وتصبح هي فكره وهي التي تنتج المطلوب - 00:34:40
ويغفل عن المسبب وهذا خلل في التوكل لان الاسباب قد تؤخذ تؤخذ ولا تأتي بنتائجها. كم من بادر لا يزرع لا ينتج زرعا؟ وكم من عامل لا يدرك نتيجة وثمرة - 00:35:00
فالاسباب مقدمات لكنها لا تستقل بحصول المطلوب لابد مع هذا السبب مما هو اهم وهو ايمان القلب وتصديقه. الامر الثالث اقوى القسم الثاني من اقسام النفس الاجداد من يعطل الاسباب ويقول الله على كل شيء قدير اذا شاء الله اعطاني اذا شاء الله رزقني ويركن الى - 00:35:18
عدم العمل وهذا كالقسم الاول في الانحراف لانه الله عز وجل جعل لكل شيء سببا فلابد من اخذ الاسباب لادراك النتائج الهدى والطريق المستقيم والصراط القويم الذي كان عليه اولياء الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هو - 00:35:42
الجمع بين هذين وهو ان يعرف الانسان انه لا بلاغ له الا صدق الاعتماد على الله وان الاسباب ادوات لادراك المقاصد لكنها ليست مستقلة فينبغي ان يأخذ الانسان السبب لادراك المطلوب ويصدق - 00:36:05
في وعد ربه ويثق به ويعلم ان قلبه معلق بالله لا بالسبب يعني ان يعلق قلبه بمسبب الاسباب بالله الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيقول لا بالاسباب فالاسباب وسائل - 00:36:31
لادراك المطالب هذا هو التوكل الحقيقي الذي به ينجو الانسان منه الانحرافات انحراف تعطيل الاسباب او الغلو فيها الى درجة التعلق بها والغفلة عن المسبب سبحانه وبحمده ولهذا انا اوصي اخواني واخواتي - 00:36:47
اخذ ما يكون من الاسباب المؤدية الى النتائج لابد من مذاكرة للنجاح لابد من عمل للكسب لابد من بذر للزرع لابد من جهد لادراك كل مطلوب لابد من اخذ اسباب الوقاية للسلامة من المكروهات - 00:37:04
لكن هذا كله قد لا يأتي بالنتيجة وهذا كله لا يغفل العبد عن اعتماد قلبه على مسبب الاسباب الذي سخر لك هذه الاسباب هو الذي يأتي بنتائجها قال الله تعالى افرأيتم ما تحرثون - 00:37:24
كن عمل وهو الحرث انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لولا شاء وجعلناه اجازة. لو لو نشاؤوا جعلناهم عطاما. فظلتم تفكرون معناه انه السبب قد لا يأتي بالنتيجة انما يأتي بالنتيجة متى شاء الله عز وجل. ولذلك لا تعلق قلبك بالاسباب. علق قلبك بربه الاسباب - 00:37:45
فيها الذي يأتي بنتائجها سبحانه وبحمده هذي حقيقة التوكل التي متى قامت في القلب حقق الانسان التوكل. عندنا نقطة اذا سمحت. مهم. تفضل فضيلة الشيخ وهي التوكل في اذهان كثير من الناس قد يتصور انه لا يتعلق الا بمكاسب الدنيا. يعني بالامور الدنيوية اتوكل على الله في وظيفة اتوكل على الله في حصول - 00:38:09
مرتبة اتوكل على الله في اه نجاح في اختبار اتوكل على الله في زواج يتوكل على الله في بناء بيت يعني في مطالب الدنيا والحقيقة ان التوكل يتعلق بامور الدين وبامور الدنيا. هم. فنحن نتوكل على الله في صلاح قلوبنا - 00:38:35
وفي استقامة اعمال نتوكل على الله في فعلنا للطاعات والقيام بحقه. نتوكل على الله عز وجل في صلاح اولادنا وفيه صلاح من نحب وفي صلاح من آآ نرجو صلاحه. كل هذا لا بد ان يكون فيه توكل لانه - 00:38:53
لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع من خير الدنيا ومن خير الاخرة. فهداية القلوب ورزقها بالصلاح والهدى لا يقل شأنا عن رزق الابدان بالاقوات فيما يتعلق بالتوكل على الله عز وجل فمن توكل على الله في صلاح قلبه ادرك مطلوبه. من توكل على الله في حفظ دينه ادرك مطلوبه. من توكل على الله في - 00:39:12

استقامة ولده وصلاح اهله حصل ذلك باذن الله. مع باذل الاسباب من رعاية الاولاد قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فانت تبذل اسباب صلاح قلبك وصلاح ولدك وصلاح اهلك - 00:39:38

وتوكل على الله عز وجل وكذلك ابذل اسباب في صلاح دنياك. وتوكل على الله عز وجل. ولما نقول وتوكل مو يعني ان التوكل نازل في لا التوكل اي استصحبه في الواو هنا للمصاحبة وان يكون مقارنا لهذا اخذ السبب مع - 00:39:53

اعتماد قلبك على المسبب جل في علاه. سبحانه وتعالى. اخيرا ما يتعلق بثمرة التوكل الاجر من الله عز وجل العون ان الله يبلغك مأمولا قال الله تعالى ومن يتوكل على الله - 00:40:14

فهو حسبه اي كافيه تافه كل ما يهمه و نموذجان ذكرهم الله تعالى في كتابه الاول فيما يتعلق بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما هزم في غزوة احد ومع اصحابه واناله ما اناله بعد ان اراهم الله النصر - 00:40:34

قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم خوفوه واصحابه بانه قريش والمشركون اعادوا الكرة وجمعوا لكم سيأتونكم بجمع اكبر من الجمع الذي كان وسيستغسلون شأفتكم ويقضون عليكم فماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال الذين قالوا لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:40:54

فزادهم ايمانا التخويف لم يمنعهم من صدق ايماني بالله عز وجل بصدق الايمان بالله عز وجل فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. دفعوا ما يكرهون من اجتماع الناس عليهم في هذه الحالة التي هم فيها قد اصيبوا بما اصيبوا من الهزيمة - 00:41:16

بالتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء هذا نموذج من ثمار التوكل قصة موسى عليه السلام من ثمار التوكل كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا اليك ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فطر في القول العظيم - 00:41:38

ومول ابراهيم عليه السلام عندما قذفه قومه في ان بالمجان يغفلنا قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فارادوا به كيدا فنجاه الله تعالى وجعلهم من الاسفلين وهو من الناجين الفائزين. عليه الصلوات ورب العالمين - 00:42:00

هذه نماذج ولك ان تلمح النماذج في القرآن في مواطن عديدة في امر ادراك المطلوبات وفي النجاة من المكروهات كل ذلك يحصل صدق اللجأ والاهتمام والتوكل على الله عز وجل في جلب المطلوب ودفع المكروه. ومن صدق الله صدقه جل في علاه. والله لا يخلف - 00:42:23

الميعاد سبحانه وبحمده. سبحانه طيب اسمح لي فضيلة الشيخ آآ ان نأخذ بعض الاخوة الكرام لم يتبقى لدينا آآ وقت آآ كثير لاستقبال مشاركات آآ الاخوة آآ الكرام اه يعني الوقت حقيقة داهمنا فضيلة الشيخ وباذن الله نعتذر من جميع المستمعين الكرام باذن الله ناخذهم في في حلقات - 00:42:50

اه اخرى فضيلة الشيخ متبقي امامنا دقيقة اذا كان تختم بكلمة اخيرة في في هذا الموضوع انا اعود واقول اه هذا الموضوع موضوع التوكل وامثاله من موضوعات اه اعمال القلوب نحن بحاجة اليها في هذا العصر الذي طغت فيه المادة واصبح الناس - 00:43:13

نقوم بالظواهر ويركنون اليها وقد يعميهم هذا عن الحقائق فمن عنده في البنك رصيد عالي قد يعتمد على هذا الرصيد يظن ان هذا الرصيد سيبلغه ما ما يريد والاخر كذلك الذي ليس عنده شيء قد يظن انه لن يدرك مطلوبه لانه ما عنده شيء. الجواب - 00:43:36

انه بالتوكل تدرك ما تؤمل ينفعك الله بما معك ويسوق لك ما ليس معك فاذا توكلت على الله حققت النفع بما معك لانه كم من انسان عنده من المال ما عنده ولكن لا ينتفع به - 00:43:59

يعني يسحب عليه سدى ولا ينتفع به. وكم من انسان ليس عنده ما ما ما يحتاجه من المال يسوق الله له من الرزق ما يغنيه ويكفيه وبالتالي ينبغي ان لا - 00:44:16

نثق بما في ايدينا لنكن ايها الاخوة والاخوات في ثقتنا بما في يد الله اعظم من ثقتنا بما في ايدينا لان ما في ايدينا مهما كان فهو قليل ومهما كان لن يؤتي ثمرته حتى لو كان كثيرا - 00:44:34

لن يؤتي ثمرة اذا لم يشأ الله عز وجل اما ما في يد الله فانه في يده الخير اذا شاء امرا قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول

له كن فيكون. هم. فلنكن في ثقتنا بما - 00:44:52
في يد الله اعظم ثقة منا بما في ايدينا وبذلك نحقق جانبا مهما من جوانب التوكل اسأل الله العظيم رب العرش الكريم امين. ان يجعلني واياكم من المتوكلين عليه. الصادقين في الاعتماد عليه سبحانه اللهم امين. اللهم امين. كتب الله اجرك. فضيلة الشيخ الدكتور - 00:45:08
خالد المصلح السادة الفقه بجامعة القصيم عضو لجنة الافتاء بمنطقة القصيم شكر الله لك وكتب الله اجرك فضيلة الشيخ شكرا جزيلا. هذه نسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد وان يستعملنا في طاعة - 00:45:28
سوى ان امرنا الى ما يحب ويرضى وان يسددهم بالقول والعمل وان ينصر جنودنا المرابطين جنودنا الذين يحرسون امنا اسأل الله لهم السداد والتوفيق وان يوفقنا الى ما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:45:38
مستمعينا الكرام وصلنا بختام هذه الحلقة من برنامج الدين والحياة في نهايتها تقبلوا تحياتي محدثكم وائل الصبح ومن الاخراج ياسر زيدان نستودعكم الله ونلتقيكم ان شاء الله في - 00:46:03